

دور نموذج CAMEL في تقييم أداء المصارف التقليدية والإسلامية - دراسة مقارنة بين القرض الشعبي الجزائري ومصرف السلام خلال الفترة (2016-2020)-

The role of the CAMEL model in evaluating the performance of Conventional and Islamic banks -Comparative Study between the Algerian popular loan and Alsalam bank during the period of (2016-2020)-

Le rôle du modèle CAMEL dans l'évaluation de la performance des banques conventionnelles et islamiques -Etude comparative entre le Crédit populaire Algérien et la banque Alsalam durant la période (2016-2020)-

بلعابد سيف الإسلام النوي^{1*}

تاريخ النشر: 2022/12/02

تاريخ القبول: 2022/06/20

تاريخ الإرسال: 2022/02/01

ملخص:

تهدف الدراسة إلى المقارنة بين مستوى أداء مصرف تقليدي وآخر إسلامي وفق مؤشرات التقييم لنموذج CAMEL، وذلك من خلال دراسة حالة مصرف القرض الشعبي الجزائري ومصرف السلام خلال الفترة (2016-2020)، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن، وذلك من خلال تحليل نسب مالية مختلفة استنادا على القوائم المالية للمصرفين، مما أتاح التوصل إلى وجود فوارق في الأداء بين المصرفين على المستوى الجزئي بالضبط في مؤشر جودة الأصول، لكن على المستوى الكلي لا توجد فوارق في أدائهما. الكلمات المفتاحية: أداء؛ مصرف تقليدي؛ مصرف إسلامي؛ نموذج CAMEL.

Abstract :

The study aims to compare the level of performance between conventional and Islamic banks according to the CAMEL model's evaluation indicators, through the study of the Algerian popular loan and Alsalam banks during the period of (2016-2020). We have used descriptive analytical and comparative approaches, by analyzing different financial ratios based on the banks' financial statements. It was concluded that there were differences between the two banks related to performance, at a micro level, according to the asset quality index, but at a macro level, there were no noticeable differences in performance.

Keywords: Performance; Conventional bank; Islamic bank; CAMEL model.

Résumé :

L'étude vise à comparer le niveau de performance entre les banques conventionnelles et islamiques selon les indicateurs d'évaluation du modèle CAMEL, à travers l'étude de crédit populaire d'Algérie et de la banque Alsalam durant la période (2016-2020). Nous avons utilisé des approches analytiques descriptives et comparatives, en analysant différents ratios financiers basés sur les états

* المؤلف المراسل

¹Belabed Seif Islam Noui, University of Constantine2 -Abdelhamid Mehri: Algeria, nouisi.belabed@univ-constantine2.dz

financiers des banques. Il a été conclu au niveau micro qu'il y avait des différences entre les deux banques liées à la performance, selon l'indice de qualité des actifs, mais au niveau macro, il n'y avait pas de différences notables dans la performance.

Mots clés: Performance; Banque conventionnelle; Banque islamique; Modèle CAMEL.

مقدمة

تعد المصارف التقليدية إحدى أهم ركائز اقتصاديات الدول، وفي ذات الوقت أكثر حساسية تجاه تقلبات الأوضاع الاقتصادية، الأمر الذي يؤثر سلبا على أداء غالبيتها، مما يفضي إلى إعسارها ماليا، بل وحتى إفلاسها بسبب عدم قدرتها على تسديد التزاماتها، وبالتالي زيادة احتمال حدوث أزمات مصرفية مشابهة لما سُطِرَ في مجلدات التاريخ. موازاة مع ذلك، انتشر مصطلح الصيرفة الإسلامية، حيث لعبت -ولا زالت- دور البديل لدى العازفين عن المعاملات الربوية (سعر الفائدة) الخاصة بالمصارف التقليدية، إذ تركز معاملاتها على طابع المشاركة المستمد من الشريعة الإسلامية، مما أدى إلى اشتداد المنافسة بينها وبين نظيرتها التقليدية.

من جهة أخرى، يجب إخضاع المصارف إلى عملية تقييم الأداء حتى تحافظ على سلامة مركزها المالي، وهو محور اهتمام دراستنا، أين سنعتمد على مؤشرات نموذج التصنيف CAMEL لكونه أحد الأدوات الرقابية الوقائية القائمة على التفتيش الميداني من أجل الإحاطة بكل جوانب الأداء، وتحديد مكامن القوة والضعف، مما يسمح من جهة بتعزيز الجوانب الايجابية ومعالجة الاختلالات. وكذا المقارنة بين مستويات أداء المصرفين الإسلامي والتقليدي.

بناء على ما تقدم، تبرز معالم إشكالية هذه الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

- هل هناك فروق في الأداء بين مصرف القرض الشعبي الجزائري ومصرف السلام خلال الفترة (2016-

2020) وفق نموذج CAMEL؟

فرضيات الدراسة:

قصد دراسة وتحليل هذا الموضوع، ننطلق من فرضية رئيسية مفادها:

لا توجد فروق في الأداء بين مصرف القرض الشعبي الجزائري ومصرف السلام خلال الفترة (2016-

2020) وفق نموذج CAMEL.

وبغرض اختبار الفرضية الرئيسية، ارتأينا تقسيمها إلى الفرضيات الفرعية التالية:

- لا توجد فروق في تصنيف مؤشر كفاية رأس المال بين المصرفين؛

- لا توجد فروق في تصنيف مؤشر جودة الأصول بين المصرفين؛

- لا توجد فروق في تصنيف مؤشر جودة الإدارة بين المصرفين؛

- لا توجد فروق في تصنيف مؤشر إدارة الربحية بين المصرفين؛
- لا توجد فروق في تصنيف مؤشر درجة السيولة بين المصرفين.

الدراسات السابقة:

لقي موضوع تقييم أداء المصارف وفق نموذج CAMEL اهتماما واسعا في دراسات الباحثين، الذين تطرقوا له من زوايا مختلفة، منهم من قارن أداء المصارف التقليدية، ومنهم من قارن أداء المصارف التقليدية والإسلامية، ومن أهم هذه الدراسات نجد:

➤ الدراسة الأولى: (Badrul & Rohani, 2013) الموسومة بـ:

CAMEL Analysis of Islamic banking and Conventional banking in Malaysia

عملت الدراسة على فحص ومقارنة الأداء المالي لمصرفين إسلامي وتقليدي في ماليزيا خلال الفترة (2007-2011) باستخدام نموذج CAMEL، وتوصلت إلى تفوق المصرف الإسلامي على مستوى مؤشري كفاية رأس المال ودرجة السيولة، بينما لا توجد فروق في جودة الأصول، جودة الإدارة، إدارة الربحية، لكن هناك تفوق واضح للمصرف التقليدي على مستوى إجمالي الودائع، إجمالي القروض، إجمالي الأصول، وهذا راجع لقدمه زنيا مقارنة بنظيره الإسلامي.

➤ الدراسة الثانية: (Md Tanim & Mohammad, 2015) الموسومة بـ:

A Comparative Study of Islamic and Conventional Banking in Bangladesh -Camel Analysis-

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية والتقليدية في بنغلادش اعتمادا على نموذج CAMEL خلال الفترة (2009-2013)، حيث تحاول تحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين فتي المصارف، ولتحقيق ذلك تم العمل بعينة من 10 مصارف نصفها تقليدي والنصف الآخر إسلامي، وتوصلت إلى عدم وجود فرق جوهري بينها فيما يتعلق بكفاية رأس المال وجودة الإدارة، وإدارة الربحية، بينما هناك فرق في جودة الأصول.

➤ الدراسة الثالثة: (Rabeea, 2021) الموسومة بـ:

Performance comparasion of Islamic banks and Conventional banks in Pakistan

تهدف هذه الورقة البحثية إلى مقارنة وتحليل أداء المصارف الإسلامية والتقليدية الناشطة في باكستان اعتمادا على نموذج CAMEL خلال الفترة (2015-2019)، وذلك بالاستناد على عينة من ثمانية مصارف نصفها تقليدي وإسلامي، وقد توصلت إلى أفضلية المصارف الإسلامية في جودة الأصول وإدارة الربحية، بينما رجعت الأفضلية للمصارف التقليدية على مستوى درجة السيولة، جودة الإدارة، وكفاية رأس المال.

➤ الدراسة الرابعة: (الخاقاني و أبو هونة، 2018) الموسومة بـ: "استخدام نظام CAMEL في تحليل (كفاية رأس المال

والربحية والسيولة) لعينة من المصارف العراقية"، حيث اعتمد الباحثان على أهم مؤشرات الأداء المالي لنموذج

CAMEL في تقييم وتصنيف المصارف العراقية، وذلك بالاستناد على عينة مكونة من مصرفين حكوميين وثلاث مصارف خاصة خلال الفترة (2004-2014)، وتوصلت الدراسة إلى تراجع في مستويات أداء المصارف الحكومية مقارنة بمستويات أداء المصارف الخاصة.

مقارنة الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة:

تعزيرًا للدراسات السابقة الذكر، تساهم دراستنا في تناول موضوع تقييم أداء المصارف وفق نموذج CAMEL من زاوية المقارنة بين أداء مصرف تقليدي وآخر إسلامي في الجزائر، خصوصا في ظل المقارنات المستمرة بين هذين النوعين من الصيرفة، وحتى تتمكن من الخروج بنتيجة شاملة ممثلة للوضع في الجزائر، سنقوم بتقييم أداء مصرف القرض الشعبي الجزائري ومصرف السلام، وهذا ما يجعلها تشابه الدراسات الثلاث الأولى من ناحية الهدف، بينما تختلف عنها في الحدود المكانية والزمنية، مما يتيح لنا تأكيد وتعميم نتائجها أو نفيها، أما فيما يخص الدراسة الرابعة، فقد اقتصرنا حول تقييم عينة من المصارف التقليدية فقط.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة على المستويين التاليين:

- **المستوى العلمي:** تنطرق الدراسة إلى عملية تقييم الأداء المصرفي اعتمادا على مؤشرات نموذج CAMEL الذي يعد من أهم الأدوات الرقابية، وذلك بهدف مقارنة مستويات أداء مصرفين واحد تقليدي والثاني إسلامي، يتمثلان في القرض الشعبي الجزائري ومصرف السلام؛
- **المستوى العملي:** تأتي الأهمية العملية انطلاقا من ترجمة القوائم والبيانات المالية لمصرف السلام والقرض الشعبي الجزائري إلى نسب مالية مفسرة لمستويات أدائها الفعلي خلال فترة خمس سنوات، وبالتالي معرفة هل هناك فروق بينها استنادا على نموذج CAMEL، كما تظهر أهمية ذلك من المزايا التي ستحققها المصارف من خلال تقييم أدائها وتحديد نقاط القوة والضعف لديها.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تصميم منهجية لتصنيف الأداء المصرفي وفق نموذج CAMEL، مما يسمح بتحديد ما إذا كان هناك تفاوت بين أداء مصرف القرض الشعبي الجزائري ومصرف السلام خلال الفترة (2016-2020).

منهجية الدراسة:

تنطلق الدراسة وفق منهجية محددة، تركز على كل من:

- المنهج الوصفي التحليلي: وذلك من خلال تناول الإطار المفاهيمي للموضوع، وكذا جمع ثم تحليل البيانات المالية السنوية الصادرة عن المصرفين محل الدراسة اعتمادا على مؤشرات نموذج CAMEL؛
- المنهج المقارن: وذلك لتبيان أوجه التشابه والاختلاف بين مستوى أداء المصرفين.

حدود الدراسة:

تنحصر الحدود المكانية للدراسة في مصرف القرض الشعبي الجزائري ومصرف السلام، أما بالنسبة للحدود الزمنية فانحصرت في مدة خمس سنوات (2016-2020)، بينما تمثلت الحدود الموضوعية في استخدام نموذج CAMEL دون التطرق للمؤشر السادس الخاص بالحساسية تجاه مخاطر السوق، وذلك نظرا لعدم تعامل مصرف السلام بالفوائد.

هيكل الدراسة:

سيتم تجزئة الدراسة إلى ثلاث محاور رئيسية، يتمثل المحور الأول في أهمية تقييم المصارف التقليدية والإسلامية، بينما يتمثل الثاني في آلية عمل نموذج التقييم CAMEL، أما المحور الأخير، يتمثل في الإطار التطبيقي، أين نقارن أداء مصرف القرض الشعبي الجزائري ومصرف السلام خلال الفترة (2016-2020) حتى نحدد أوجه التشابه والاختلاف.

1- أهمية تقييم أداء المصارف التقليدية والإسلامية

تعتبر المصارف -على اختلاف أنواعها- عمادا رئيسيا في اقتصاديات الدول، وذلك لما تؤديه من دور هام في الوساطة المالية بين أصحاب الفائض وأصحاب العجز، حيث تساهم في تمويل الأفراد والمشاريع، وهناك أنواع مختلفة لكن مقتضيات الدراسة تتطلب التركيز على نوعين هما:

1-1- تعريف وأهداف المصرف التقليدي:

يعرف على أنه "مؤسسة مالية يرتكز نشاطها في قبول الودائع ومنح الائتمان، أي تعتبر وسيط بين أولئك الذين لديهم فائض في الأموال وبين أولئك الذين لديهم عجز في الأموال"، ومن أهم الأهداف التي يصبو مسيروه إلى تحقيقها نجد: (مطهري، 2017، صفحة 132)

- الربحية: وتمثل في الفرق بين الفوائد على الودائع والفوائد على القروض الممنوحة، ومختلف إيرادات الخدمات المصرفية المقدمة؛
- السيولة: وهي الموارد المالية المتمثلة في الودائع، ويجب توفير السيولة اللازمة لمواجهة زيادة السحوبات المفاجئة؛
- الأمان: يهدف المصرف إلى تحقيق الأمان للمودعين، والذي يعتمد على أموالهم كمصدر للاستثمار.

1-2- تعريف وسمات المصرف الإسلامي:

يعد المصرف الإسلامي نتاج الصيرفة الإسلامية، فهو "مؤسسة مالية استثمارية ذات رسالة تنموية وإنسانية واجتماعية، تستهدف تجميع الأموال، وتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد بموجب قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية، لبناء مجتمع التكافل الإسلامي". (شاهين، 2017، صفحة 238)

جدير بالذكر أنه يتسم بمجموعة من السمات تتمثل في: (قادري، جعيد، و نعام، 2014، صفحة 206)

- استبعاده التعاملات الربوية: يتحرى شرعية المعاملات المصرفية، حيث لا يتعامل بنظام الفوائد الربوية مثلما معمول به في المصارف التقليدية، وبذلك ينسجم مع متطلبات المجتمع الإسلامي؛
- استثماره في المشاريع الحلال: يعتمد في توظيف أمواله على الاستثمار المباشر أو استثمار المشاركة وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية؛
- تعبئته لمخدرات الأفراد واستثمارها: ومن هنا يكون ارتباط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية لذلك يهتم المصرف الإسلامي بالعائد الاجتماعي إلى جانب العائد الفردي، وهذا ما يميزه بالصفة الاجتماعية.

1-3- مفهوم وأهمية تقييم الأداء المصرفي:

يشير تقييم الأداء في المصارف إلى مقارنة الأداء الفعلي بمؤشرات محددة مسبقا للوقوف على الانحرافات، ثم يلي ذلك اتخاذ الخطوات اللازمة لتصحيحها، وتكون المقارنة عادة بين ما هو متحقق وبين ما هو مستهدف في نهاية المدة الزمنية والتي عادة ما تكون سنة. (رمللي و قرني، 2021، صفحة 151)

ويحتل تقييم الأداء مكانة متميزة في الوقت الحاضر، لما له من أهمية كبيرة في تحديد كفاية المصرف ومدى تحقيقه لأهدافه، فمن خلاله تكتشف الإيجابيات وسلبيات الأداء خلال مدة محددة وتحلل أسبابها وترتبط بمراكز المسؤولية، من أجل تدعيم الجوانب الإيجابية والتغلب على السلبيات، بما يسهم في رفع مستوى الأداء في المستقبل.

وجدير بالذكر، أن تقييم الأداء وقياس الفاعلية وفحص مختلف النظم إنما يتم في كثير من الأحيان بقصد التأكد من حسن استغلال الموارد المتاحة، وللتأكد من إمكانية المصرف في تحقيق الأهداف المرجوة منه، ومنها قدرته على تحقيق الأرباح مستقبلا وعلى مدى إمكانيةه في تحقيق ما خطط له. إن تقييم أداء المصرف هو السياسة التي تتخذ لتقرير مدى تحقيق الإدارات المختلفة ومراكز المسؤولية للأهداف المحددة مقدما، والوقوف على الانحرافات وتفسير أسبابها وتحديد أوجه التصحيح المناسب. (عبد الهادي، 2009، صفحة 17)

ونظرا لما يتسم به النشاط المصرفي من خصوصية، فإن عملية تقييم الأداء تكتسي أهمية خاصة نوضحها فيما يلي:
(سعودي، 2018، الصفحات 25-26)

- يبين قدرة المصرف على مقارنة النتائج المحققة مع المستهدف منها، والكشف عن الانحرافات واقتراح المعالجات اللازمة لها، مما يعزز أداءه بمواصلة البقاء والاستمرار في العمل؛
 - يساعد في الكشف عن التطور الذي حققه المصرف في مسيرته، وذلك عن طريق مقارنة نتائج الأداء الفعلي مع المصارف المماثلة الأخرى الموجودة في السوق؛
 - يساعد في الإفصاح عن درجة الملائمة والانسجام بين الأهداف والاستراتيجيات المتعددة وعلاقتها بالبيئة التنافسية للمصرف؛
 - يقدم صورة شاملة لمختلف المستويات الإدارية عن أداء المصرف، وتحديد دوره في الاقتصاد الوطني، وآليات تعزيزه؛
 - يوضح كفاءة تخصيص واستخدام الموارد المادية والبشرية المتاحة للمصرف؛
 - يعمل على إيجاد نوع من المنافسة بين الأقسام المختلفة في المصرف، مما يساهم في تحسين مستوى الأداء فيه؛
 - يكشف عن مدى مساهمة المصرف في عملية التنمية الاقتصادية من خلال تحقيق أكبر قدر من العوائد بأقل التكاليف مما يعود بالنفع على الاقتصاد.
- علاوة على ما سبق، تهدف عملية تقييم أداء المصرف إلى التعرف على مدى كفاية رأس ماله، ومدى سلامة مركزه المالي وما يتطلبه ذلك من كفاية المخصصات، ومدى تواجد إدارة قادرة على الأداء وفقا للأهداف المحددة مسبقا، ومدى التزام المصرف بإجراءات مصرفية سليمة وإتباعه للقوانين وتعليمات المصرف المركزي، ومدى مقدرته على سداد التزاماته في آجال استحقاقها، ومدى إمكانية استمراره في ممارسة نشاطه استنادا إلى ربحيته، وإلى خطط الإدارة في مجال التشغيل وتحديد الأهداف. (ثابت كاظم، 2013، صفحة 403)

2- آلية عمل نموذج التقييم CAMEL

نسعى من خلال هذا المحور للإحاطة بماهية نموذج CAMEL بدءا من سرد تطوره التاريخي، وإبراز سماته، وتحديد مؤشرات التي يركز عليها، وفي الأخير نوضح منهجية تصنيفه لمستويات أداء المصارف.

2-1- نشأته وتطوره التاريخي:

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أوائل الدول المستخدمة لمعايير تقييم أداء المصارف، وذلك بسبب الانحياز المصرفي الذي تعرضت له في سنة 1933، وأعلنَ بموجبه عن إفلاس أكثر من 4000 مصرف محلي، مما أدى لإنشاء مؤسسة

ضمان الودائع المصرفية، حيث تعرّض النظام بأكمله لظاهرة فقدان الثقة، وتدافع الجمهور نحو الشبابيك لسحب وودائعهم.
(الدوري، 2013، صفحة 102)

مع بداية سنة 1980، أشرف المصرف الفدرالي الأمريكي على تحليل وضعية النظام المصرفي باستخدام نموذج CAMEL، حيث اتضح أن نتائجه أكثر دقة من نتائج التحليل الإحصائي التقليدي الذي كان متبعاً (بورقبة، 2011، صفحة 145)، لكن وجب الإشارة إلى أن هذا النموذج تطور على مرحلتين نوجزها فيما يلي:

➤ **المرحلة الأولى (نموذج CAEL):** يعتبر أداة للرقابة المصرفية المكتبية من خلال تحليل البيانات المالية -ربع السنوية- المرسله من قبل المصارف إلى المصرف المركزي، ومن ثم عمل تقييم وتصنيف استناداً على أربعة مؤشرات تتمثل في كفاية رأس المال، جودة الأصول، إدارة الربحية، درجة السيولة، (الخاقاني و أبو هونة، 2018، صفحة 32) يتميز بأنه أداة للإنذار المبكر وتحديد مواطن الضعف، ويمكن من عمل تقييم موحد للمصارف مجتمعة في تاريخ محدد؛ (الدوري، 2013، صفحة 104)

➤ **المرحلة الثانية (نموذج CAMEL):** يعد من أهم الوسائل الرقابية المباشرة عن طريق التفتيش الميداني، ويختلف عن نموذج CAEL في اعتماده أيضاً على مؤشر جودة الإدارة، حيث تستخدمه المصارف المركزية كوسيلة لحماية النظام المصرفي (الخاقاني و أبو هونة، 2018، صفحة 32)، وذلك لاعتماده على البيانات الواقعية، مما يقلل نسبة الوقوع في أخطاء التصنيف الناتجة عن غياب الشفافية، التي قد تحدث في حالة استخدام النموذج السابق. (الدوري، 2013، صفحة 104)

تكتملة لما سبق، تُبلغ المصارف -سراً- بنتائج التصنيف حتى لا تؤثر على ثقة المودعين. ومن جانب آخر، تسمح بتحديد المخاطر التي تشكل نقاط ضعف في العمليات المالية، التشغيلية، الإدارية، والتي تتطلب بذل عناية رقابية خاصة لمعالجة الأمر واتخاذ الإجراءات التصحيحية. (الطائي و محمد، 2013، الصفحات 168-169)

2-2- تعريف نموذج CAMEL وسماته:

يعد CAMEL نظاماً للتصنيف الدولي تستخدمه المؤسسات التنظيمية لتقييم وقياس أنشطة المؤسسات المالية، وفقاً لمجموعة من النسب المكونة له، ويوفر تقريراً مناسباً عن أنشطة المصارف في وقت قياسها. وتتبنى مجموعة CAMEL مفهوم استقرار المصرف، وتستخدم الأبعاد المالية لهذا الميزج من قبل المنظمين والمشرفين لتقييم الصحة والسلامة العامة للمصرف. (Shaddady & Moore, 2019, p. 100)

يعرف بأنه: "مجموعة من المؤشرات التي يتم من خلالها تحليل الوضعية المالية لأي مصرف ومعرفة درجة تصنيفه، وتعتبر هذه الطريقة إحدى الوسائل الرقابية المباشرة التي تتم عن طريق التفتيش الميداني، حيث عملت السلطات الرقابية الأمريكية على الأخذ بنتائجه في اتخاذ القرارات". (بن عمر و نصير، 2017، صفحة 34) ومن بين أهم سماته ما يلي:

- تقييم وتصنيف موحد للمصارف؛
- يختصر زمن التفتيش، وينظم جهود الجهات الرقابية نحو التركيز على أهم المحاور الفاعلة في خريطة العمل المصرفي؛
- يستشعر المشكلات التي قد يتعرض لها المصرف إذا ما استمر في أداءه، بما يمكن السلطات الرقابية من إصدار التوجيهات المناسبة قبل وقت كاف؛
- يتطلب الالتزام بمعايير الشفافية والإفصاح عن كافة المعلومات الواردة في التقارير الدورية والحسابات الختامية؛ (رحيم، 2014، صفحة 32)
- يعتمد في تقييمه للمصرف على مجموعتين من العوامل: (صبا و البصري، 2011، الصفحات 9-10)
- عوامل كمية: تقاس من خلال المؤشرات المالية التي تعتمد على البيانات المالية؛
- عوامل نوعية: تخضع للتقدير والتقييم الشخصي للمفتشين، الذين يقومون بالجولات التفتيشية و يقيمون المخاطر.

2-3- مؤشرات نموذج التقييم CAMEL:

يستند النموذج على خمسة مؤشرات تجميعية أساسية لتحليل أداء المصارف، وتستخدمها السلطات الرقابية لتقويم السلامة المالية، حيث أن الأحرف الأولية لهذه المؤشرات تشير إلى كلمة CAMEL، ويمكن شرحها فيما يلي:

2-3-1- كفاية رأس المال (Capital Adequacy):

يحدد هذا المؤشر صلابة المصارف في مواجهة الصدمات التي تصيب بنود ميزانيتها، وتكمن أهميته في أخذه بعين الاعتبار أهم المخاطر المالية مثل: مخاطر أسعار الصرف، مخاطر الائتمان... الخ (طلفاح، 2005، صفحة 9)، كما يؤكد المصرف المركزي الجزائري على أن لا يقل معدل كفاية رأس المال عن نسبة 8%. (La banque d'Algérie, 1994, p. 1)، أما المؤسسة الأمريكية (Examiner Orientation) فتعتمد في تقييمه على النسبة الموضحة في الجدول رقم (1).

الجدول 1-1: تصنيف كفاية رأس المال للمصارف

النسبة	رأسمال جيد	رأسمال ملائم	رأسمال ضعيف	رأسمال ضعيف جدا
رأس المال الأساسي / إجمالي الأصول	5% فأكثر	4% فأكثر	أقل من 4%	أقل من 3%

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على: (بوخلخال، 2012، صفحة 210)

2-3-2- جودة الأصول (Asset Quality):

يعكس تقييم وتصنيف هذا المؤشر حجم المخاطر الحالية والمستقبلية المتعلقة بالإقراض، محفظة الاستثمار، ونشاطات خارج الميزانية، وكذلك يعكس مقدرة الإدارة على تحديد، قياس، مراقبة وضبط المخاطر، (الكراسنة، 2010، صفحة 27) ومن بين النسب الشائعة الاستخدام نجد: (بن عمر و نصير، 2017، صفحة 37)

- نسبة التصنيف المرجح = المخصصات / (حقوق الملكية + المخصصات)، فكلما انخفضت قيمتها دليل على قلة الديون المتعثرة لدى المصرف، وله فرص نمو قوية، وانتظام في تحصيل الفوائد وأقساط القروض، وتصنف كما موضح في الجدول أدناه.

الجدول 2-2: تصنيف جودة أصول المصارف

التصنيف	1	2	3	4	5
نسبة التصنيف المرجح (A)	A < 5%	A < 15%	A < 35%	A < 60%	A ≥ 60%

المصدر: (بن عمر و نصير، 2017، صفحة 38)

2-3-3- جودة الإدارة (Management Quality):

يعكس مدى مقدرة إدارة المصرف على القيام بالدور المنوط بها لتحديد، قياس، مراقبة، وضبط المخاطر من أجل ضمان ممارسة نشاطاته بطريقة آمنة، وتتماشى مع الأنظمة والقوانين. (الكراسنة، 2010، صفحة 29)، ويتضمن تحليل خمسة معايير تتمثل في: الحوكمة، الموارد البشرية، عملية المراقبة والتدقيق، نظام المعلومات، التخطيط الاستراتيجي، (شناقي و أورزيق، 2020، صفحة 191) ومن أهم النسب المستخدمة في تقييمه نجد: (Roman & Sargu, 2013, p. 705)

- نسبة المصاريف التشغيلية إلى إجمالي الأصول = المصاريف التشغيلية / إجمالي الأصول، والتي نرفقها بالتصنيف المقابل لكل مجال من قيمها استنادا على الجدول رقم (3).

الجدول 3-3: تصنيف جودة إدارة المصارف

التصنيف	1	2	3	4	5
نسبة المصاريف التشغيلية إلى إجمالي الأصول	أقل من 5%	أقل من 15%	أقل من 20%	أقل من 25%	أقل من 30%

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على: (رملي و قرني، 2021، صفحة 160)

2-3-4- إدارة الربحية (Earning Management):

يتيح هذا المؤشر تقييم مقدرة أرباح المصرف على مواجهة الخسائر، والاتجاه الزمني للأرباح، جودة تركيبة صافي الدخل، وكفاية المخصصات، ويتم تقييمه وتصنيفه باحتساب نسبة العائد على الأصول (الخاقاني و أبو هونة، 2018، صفحة 37)، كما هو موضح في الجدول أدناه.

الجدول -4-: تصنيف إدارة ربحية المصارف

التصنيف	1	2	3	4	5
نسبة العائد على الأصول (B)	$B \geq 1\%$	$0.75\% < B < 1\%$	$0.5\% < B < 0.75\%$	$0.25\% < B < 0.5\%$	$B < 0.25\%$

المصدر: (بن عمر و نصير، 2017، صفحة 38)

2-3-5- درجة السيولة (Liquidity Position):

يجب على إدارة المصرف أن تكفل مستوى كاف من السيولة لمقابلة الالتزامات المختلفة بالوقت المناسب دون إغفال عدم التطابق في مجال الاستحقاق بين الأصول والخصوم في القطاع المصرفي (الطائي و محمد، 2013، صفحة 171)، ويصنف هذا المؤشر استنادا لعدة نسب أهمها نسبة القروض إلى الودائع مثلما يوضحه الجدول رقم (5).

الجدول -5-: تصنيف درجة سيولة المصارف

التصنيف	1	2	3	4	5
نسبة القروض إلى الودائع (C)	$55\% \geq C < 65\%$	$65\% \leq C < 66\%$	$66\% \leq C < 70\%$	$70\% \leq C < 71\%$	$C \geq 71\%$

المصدر: (بن عمر و نصير، 2017، صفحة 41)

2-4- طريقة تصنيف أداء المصرف وفق نموذج CAMEL:

يعمل هذا النموذج على تصنيف أداء المصرف إلى خمس درجات تستخلص من واقعه، واعتمادا على أداءه ونتائج موازناته كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول -6-: تصنيف أداء المصرف استنادا على نموذج CAMEL

النسبة الإجمالية	درجة التصنيف	موقف المصرف	الإجراء الرقابي
1.4 - 1	1- قوي	الموقف سليم	لا يتخذ أي إجراء
2.4 - 1.5	2- مُرضي	سليم نسبيا مع بعض القصور	معالجة السلبيات
3.4 - 2.5	3- مقبول	يظهر عناصر الضعف والقوة	رقابة ومتابعة لصيقة
4.4 - 3.5	4- هامشي	خطر قد يؤدي إلى الفشل	إصلاح ومتابعة ميدانية
5 - 4.5	5- غير مُرضي	خطير جدا	رقابة دائمة وإشراف

المصدر: (شنتاي و أورزيق، 2020، صفحة 189)

تأسيسا على ما ورد في الجدول أعلاه، فإن كل درجة تصنيف تعكس موقف المصرف، والإجراء الواجب اتخاذه مثلما هو موضح في النقاط التالية:

- تصنيف رقم (1) قوي: يكون موقف المصرف سليم بصورة أساسية في معظم النواحي، ولديه قدرة على الصمود أمام التحديات باستثناء التقلبات الاقتصادية الحادة. إلا أن ذلك يتطلب وجود إشراف رقابي كحد أدنى لضمان استمرارية السلامة المصرفية الأساسية؛ (بوخلخال، 2012، صفحة 208)
 - تصنيف رقم (2) مُرضي: يكون الأداء سليما نسبيا مع بعض السلبيات، بما يتطلب من الإدارة المسؤولة متابعة إدارية، وإشراف رقابي مستمر لضمان سلامة مركزها المالي؛ (رحيم، 2014، صفحة 39)
 - تصنيف رقم (3) مقبول: يواجه أداء المصرف نقاط ضعف، قد ينجر عنها مشاكل في الملاءة والسيولة، مما يؤدي بالمصرف المركزي لتقديم إرشادات للإدارة لمعالجتها؛ (بوخلخال، 2012، صفحة 208)
 - تصنيف رقم (4) هامشي: يعاني المصرف من ضعف خطير في النواحي المالية والإدارية، وغير قادر على تحمل تقلبات السوق، ويحتاج إلى متابعة ميدانية وإجراءات تصحيحية فورية؛ (منصور و التوم، 2012، صفحة 69)
 - تصنيف رقم (5) غير مُرضي: يعاني المصرف من ضعف كبير في الأداء، ويشكل ذلك قلق كبير للسلطات الرقابية لكون إدارة المصرف فقدت السيطرة على ضبط وتصحيح المشاكل، ويصبح بحاجة إلى الرقابة المستمرة وكذا مساعدات طارئة إذا ما أريد له الاستمرارية، ومع ذلك تبقى احتمالية فشله كبيرة. (الكراسنة، 2010، صفحة 25)
- 3- الإطار التطبيقي - مقارنة أداء القرض الشعبي الجزائري ومصرف السلام خلال الفترة (2016-2020) وفق نموذج CAMEL-**

تعزيزا للدراسة، سنسقط ما ذكر آنفا على البيانات المالية لمصرف تقليدي يتمثل في القرض الشعبي الجزائري، وكذلك لمصرف إسلامي يتمثل في مصرف السلام، وهذا حتى نتمكن من تحليل ومقارنة مستويات أدائها.

3-1- الإطار المنهجي للدراسة:

حتى نتمكن من الخروج بجملة من النتائج المساعدة على اختبار الفرضيات، سنضع إطار منهجي للجزء التطبيقي من الدراسة، حيث نوضح ميدان الدراسة الذي ينحصر في المصرفين التاليين:

• **ملحة عن مصرف القرض الشعبي الجزائري:**

أنشئ القرض الشعبي الجزائري في 29 ديسمبر 1966، وتمت المصادقة على نظامه الأساسي في 11 مارس 1967، حيث ورث الأنشطة التي كانت تسير من طرف المصرف الشعبي التجاري والصناعي، مصرف الجزائر مصر، شركة مرسيليا للقرض، والهيئة الفرنسية للقرض المصرفية. ثم في سنة 1989، أصبح شركة عمومية اقتصادية ذات طابع تساهمي برأسمال قدره 48 مليار دج في سنة 2020. (Présentation du CPA, 2021)

• ملحة عن مصرف السلام:

هو مصرف شمولي يعمل طبقا للقوانين الجزائرية، وتحت إشراف هيئة شرعية تتكون من علماء في الشريعة والاقتصاد، تم اعتماده من طرف المصرف المركزي الجزائري في سبتمبر 2008، حيث يهدف لتقديم خدمات مصرفية مبتكرة. ويقدر رأسماله بـ 15 مليون دج خلال سنة 2020. (عن مصرف السلام - الجزائر، 2020)

في سياق آخر، اعتمدنا في أسلوب جمع البيانات بشكل أساسي على مصدرين رئيسيين يتمثلان في الموقعين الرسميين للمصرفين محل الدراسة، حيث تم تحميل كل من التقارير المالية السنوية، الميزانيات العامة، وجداول حسابات النتائج للفترة (2016-2020)، وهذا راجع لتوفرها على كل متطلبات مؤشرات نموذج CAMEL.

أما أسلوب معالجة البيانات، فقد تم الاعتماد على مجموعة من النسب المالية (نسبة التصنيف المرجح، نسبة المصاريف التشغيلية إلى إجمالي الأصول... الخ)، وأيضا الاعتماد على مقياس النزعة المركزية المتمثل في الوسط الحسابي لتسهيل معرفة كل من:

- **التصنيف الجزئي:** يوضح تصنيف كل مؤشر من مؤشرات النموذج، ويتم حسابه كما يلي:

$$\text{التصنيف الجزئي} = \text{مجموع التصنيف السنوي} / \text{عدد السنوات}$$

- **التصنيف الكلي:** يوضح مستوى الأداء الكلي لكل مصرف، ويحسب على النحو التالي:

$$\text{التصنيف الكلي} = \text{مجموع التصنيفات الجزئي} / \text{عدد المؤشرات}$$

3-2- تقييم وتصنيف أداء مصرف القرض الشعبي الجزائري ومصرف السلام خلال الفترة (2016-2020) حسب نموذج CAMEL:

سنقيم أداء كل من القرض الشعبي الجزائري ومصرف السلام، وذلك من خلال تقييم كل مؤشر من مؤشرات نموذج CAMEL، مما يمكننا من إعداد التصنيف الجزئي مروراً بالتصنيف الكلي لكل مصرف.

3-2-1- تقييم وتصنيف مؤشر كفاية رأس المال:

يعتبر هذا المؤشر هامش الأمان الذي يحتفظ به المصرف لمواجهة المخاطر، ومن أجل تقييمه نحسب نسبة رأس المال الأساسي إلى إجمالي الأصول، حيث يتبين من خلال الجدول رقم (7)، أن هذه النسبة مستقرة نسبياً بالنسبة لمصرف القرض الشعبي الجزائري، حيث يغطي رأس المال الأساسي نسبة تتراوح ما بين 9.53% و 11.14% من إجمالي الأصول خلال خمس سنوات بدءاً من سنة 2016 إلى غاية سنة 2020، بينما ظهرت غير مستقرة، وفي تناقص مستمر بالنسبة لمصرف السلام خلال نفس الفترة، حيث يغطي رأس المال الأساسي نسبة 29.66%، 19.95%، 16.57%، 15.52%، 12.55% من إجمالي الأصول خلال سنوات 2016، 2017، 2018، 2019، 2020 على التوالي.

الجدول 7-7: تصنيف مؤشر كفاية رأس المال للمصرفين خلال الفترة (2016-2020)

تصنيف كفاية رأس مال القرض الشعبي الجزائري					
2020	2019	2018	2017	2016	
%9.53	%10.64	%10.81	%11.14	%10.62	رأس المال الأساسي / إجمالي الأصول
1	1	1	1	1	التصنيف السنوي
1					التصنيف الجزئي
تصنيف كفاية رأس مال مصرف السلام					
2020	2019	2018	2017	2016	
%12.55	%15.52	%16.57	%19.95	%29.66	رأس المال الأساسي / إجمالي الأصول
1	1	1	1	1	التصنيف السنوي
1					التصنيف الجزئي

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على: (CPA, 2021) + (السلام، 2021)

على ضوء ما سبق، يتضح بأن مصرف السلام يتفوق على القرض الشعبي الجزائري في نسبة كفاية رأس المال، لكن بالاستناد على تعليمة المصرف المركزي الجزائري التي نصت على أن لا يقل معدل كفاية رأس المال عن 8%، واستنادا أيضا على معايير التصنيف الخاصة بمؤسسة (Examiner Orientation)، نصنف كلا المصرفين ضمن الفئة رقم (1)، وهذا دليل على قوة كفاية رأس المال لديهما.

3-2-2- تقييم وتصنيف مؤشر جودة الأصول:

ترتبط جودة أصول المصرف بعلاقة طردية مع العوائد، ومن أجل تقييمهما سنعتمد على تحليل نسبة التصنيف المرجح لكلا المصرفين من خلال الجدول التالي:

الجدول 8-8: تصنيف مؤشر جودة الأصول للمصرفين خلال الفترة (2016-2020)

تصنيف جودة أصول القرض الشعبي الجزائري					
2020	2019	2018	2017	2016	
%20.81	%11.98	%1.87	%2.36	%2.84	نسبة التصنيف المرجح
3	2	1	1	1	التصنيف السنوي
2					التصنيف الجزئي
تصنيف جودة أصول مصرف السلام					
2020	2019	2018	2017	2016	
%1.9	%2.18	%2.03	%0.48	%1.55	نسبة التصنيف المرجح
1	1	1	1	1	التصنيف السنوي
1					التصنيف الجزئي

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على: (CPA, 2021) + (السلام، 2021)

يظهر جليا تفوق مصرف السلام على القرض الشعبي الجزائري من ناحية مؤشر جودة الأصول، حيث قدرت نسبة التصنيف المرجح للقرض الشعبي الجزائري بـ 2.84%، 2.36%، 1.87% خلال سنوات 2016، 2017، 2018 على الترتيب، وبالتالي تصنف في التصنيف رقم (1) لأنها ضمن المجال [5% ; 0%]، بينما ارتفعت إلى 11.98% خلال سنة 2019 بسبب الارتفاع الملحوظ في مخصصاته، ما يمنحها التصنيف رقم (2) لأنها أقل من 15%؛ ليتواصل الارتفاع إلى 20.81% خلال سنة 2020، ويعزي ذلك إلى تضاعف حجم المخصصات مقارنة بآخر سنة، وبالتالي تصنف هذه النسبة ضمن الفئة رقم (3) لأنها تنتمي للمجال [35% ; 15%]، وعليه يكون التصنيف الجزئي للمصرف ضمن الفئة رقم (2)، مما يدل على أن جودة أصوله مُرضية، لكن وجب مراجعة حجم المخصصات مقارنة بحقوق الملكية حتى لا يواصل المصرف تدرجه في التصنيف من سنة لأخرى، ويضعف انتظامه في تحصيل الفوائد وأقساط القروض.

أما فيما يتعلق بمصرف السلام، فتراوح بين 0.48% و 2.18% خلال السنوات محل الدراسة أي ضمن المجال [5% ; 0%]، وبالتالي تصنف جودة أصول المصرف ضمن التصنيف الجزئي رقم (1)، وهذا دليل على أن له فرص نمو قوية، وحجم ديونه المتعثرة قليلة، ولديه انتظام في تحصيل الأرباح وأقساط القروض.

3-2-3- تقييم وتصنيف مؤشر جودة الإدارة:

سنعتمد في تقييم جودة الإدارة على نسبة المصاريف التشغيلية إلى إجمالي الأصول، مثلما يبينه الجدول التالي:

الجدول 9-: تصنيف مؤشر جودة الإدارة للمصرفين خلال الفترة (2016-2020)

تصنيف جودة إدارة القرض الشعبي الجزائري					
2020	2019	2018	2017	2016	
0.61%	0.67%	0.68%	0.76%	0.78%	المصاريف التشغيلية إلى إجمالي الأصول
1	1	1	1	1	التصنيف السنوي
1					التصنيف الجزئي
تصنيف جودة إدارة مصرف السلام					
2020	2019	2018	2017	2016	
1.45%	2%	2.06%	1.82%	2.57%	المصاريف التشغيلية إلى إجمالي الأصول
1	1	1	1	1	التصنيف السنوي
1					التصنيف الجزئي

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على: (CPA, 2021) + (السلام، 2021)

يبين الجدول رقم (9)، أن القرض الشعبي الجزائري قد حقق استقرار في نسبة المصاريف التشغيلية إلى إجمالي الأصول، إذ تراوحت ما بين 0.61% و 0.78% خلال سنوات الدراسة، بينما حقق مصرف السلام نسب تتراوح ما بين 1.45% و 2.57% خلال نفس الفترة.

بناء على ما سبق، يتضح بأن القرض الشعبي الجزائري يتفوق في نسبة المصاريف التشغيلية إلى إجمالي الأصول مقارنة بمصرف السلام، لكن بما أن كل القيم أقل من 5%، يقودنا ذلك إلى تصنيف مؤشر جودة الإدارة للمصرفين ضمن التصنيف رقم (1)، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة أداء إدارتهما، وتحكمها الأمثل في قيمة المصاريف التشغيلية.

3-2-4- تقييم وتصنيف مؤشر إدارة الربحية:

سنقوم بتقييم وتصنيف إدارة ربحية المصرفين باستخدام نسبة العائد على الأصول كما يبينه الجدول رقم (10)، أين نلاحظ الاستقرار النسبي لدى القرض الشعبي الجزائري خلال الثلاث سنوات الأولى محل الدراسة، حيث كانت كل القيم أكبر من 1%، وبالتالي يصنف المصرف ضمن التصنيف رقم (1)، بينما يصنف في سنتي 2019 و2020 ضمن الفئة رقم (2) لكون قيمتها ضمن المجال [1% ; 0.75%]، ومن ثم لا بد له من مراجعة مستوى ربحيته، لكن في المجمل يصنف هذا المؤشر ضمن التصنيف رقم (1).

الجدول -10-: تصنيف مؤشر إدارة الربحية للمصرفين خلال الفترة (2016-2020)

تصنيف إدارة ربحية القرض الشعبي الجزائري					
2020	2019	2018	2017	2016	
0.77%	0.87%	1.81%	1.71%	1.54%	نسبة العائد على الأصول
2	2	1	1	1	التصنيف السنوي
1					التصنيف الجزئي
تصنيف إدارة ربحية مصرف السلام					
2020	2019	2018	2017	2016	
1.88%	3.05%	2.19%	1.37%	2.03%	نسبة العائد على الأصول
1	1	1	1	1	التصنيف السنوي
1					التصنيف الجزئي

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على: (CPA, 2021) + (السلام، 2021)

أما فيما يخص مصرف السلام، فنلاحظ استقرار نسبي خلال فترة الدراسة، حيث تراوحت نسبة العائد على الأصول ما بين 1.37% و3.05%، وهي أكبر من 1%، وبالتالي يكون التصنيف الجزئي لمؤشر إدارة ربحيته ضمن الفئة رقم (1)، وهذا بسبب الرقابة الفعالة على التكاليف، الأمر الذي يتيح له توزيع أرباح معقولة على المساهمين.

3-2-5- تقييم وتصنيف مؤشر درجة السيولة:

سنعتمد في تقييم درجة سيولة المصرفين على نسبة القروض إلى الودائع، وهذا ما يشير إليه الجدول رقم (11)، حيث نلاحظ ارتفاع نسبة القروض إلى الودائع لدى القرض الشعبي الجزائري، فقد تراوحت ما بين 79.75% و93.16%

خلال فترة خمس سنوات، ونفس الشيء بالنسبة لمصرف السلام، أين قدرت بـ 85.73%، 71.61%، 88.45%، 92.48%، 76.53% خلال سنوات 2016، 2017، 2018، 2019، 2020 على الترتيب.

الجدول -11-: تصنيف مؤشر درجة السيولة للمصرفين خلال الفترة (2016-2020)

تصنيف درجة سيولة القرض الشعبي الجزائري					
2020	2019	2018	2017	2016	
92.71%	93.16%	89.26%	79.75%	86.51%	نسبة القروض إلى الودائع
5	5	5	5	5	التصنيف السنوي
5					التصنيف الجزئي
تصنيف درجة سيولة مصرف السلام					
2020	2019	2018	2017	2016	
76.53%	92.48%	88.45%	71.61%	85.73%	نسبة القروض إلى الودائع
5	5	5	5	5	التصنيف السنوي
5					التصنيف الجزئي

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على: (CPA, 2021) + (السلام، 2021)

كحوصلة، بما أن كل النسب أكبر من 71% نصنف درجة السيولة لدى المصرفين ضمن الفئة رقم (5)، وهذا يعني أن أدائهما غير مُرضي نظرا لارتفاع حجم القروض مقارنة بالودائع، مما يضعف قدرتها على الوفاء بالالتزامات المالية، وبالتالي يجب الإشراف على تصحيح النقائص بدءًا من تخفيض الإقراض حتى يستعيد المصرفان توازنهما.

3-3- مقارنة الأداء بين القرض الشعبي الجزائري ومصرف السلام خلال الفترة (2016-2020):

بناء على ما سبق من دراسة مفصلة لكل مؤشرات نموذج CAMEL على المصرفين محل الدراسة، وتبعًا لما توصلنا له من تصنيفات جزئية، يظهر لنا الجدول رقم (12) أنه على المستوى الجزئي، لا توجد فوارق بين مستوى أداء المصرفين في مؤشرات (كفاية رأس المال، جودة الإدارة، إدارة الربحية، درجة السيولة)، حيث حققا فيها التصنيف رقم (1) وهو دليل على مستوى أداء قوي، ما عدا ضعف الأداء في درجة السيولة، أين حققا التصنيف رقم (5)، مما يستوجب من إدارتيهما أن تكفل مستوى كاف من السيولة لمقابلة الالتزامات المختلفة بالوقت المناسب، أما بالنسبة لمؤشر جودة الأصول، فيتبين لنا تفوق مصرف السلام الذي صنف ضمن الفئة الأولى بينما صنف نظيره التقليدي ضمن الفئة الثانية.

الجدول -12- مقارنة الأداء بين المصرفين وفق نموذج CAMEL خلال (2016-2020)

مصرف السلام		مصرف القرض الشعبي الجزائري		المؤشرات
الوصف	التصنيف	الوصف	التصنيف	
قوي	1	قوي	1	كفاية رأس المال (C)
قوي	1	قوي	2	جودة الأصول (A)
قوي	1	قوي	1	جودة الإدارة (M)
قوي	1	قوي	1	إدارة الربحية (E)
غير مُرضي	5	غير مُرضي	5	درجة السيولة (L)
مُرضي	2	مُرضي	2	التصنيف الكلي

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التصنيفات أعلاه.

أما على المستوى الكلي، وبمقارنة تصنيف أداء المصرفين وفق نموذج CAMEL، نتأكد بأنه لا توجد فوارق بينهما، حيث حققا التصنيف رقم (2)، وهو دليل على الأداء المُرضي، بما يتطلب من إدارة القرض الشعبي الجزائري مراجعة وإشراف رقابي مستمر لكل جوانب الضعف خاصة على مستوى جودة الأصول ودرجة السيولة، تجنباً لأي عسر مالي متوقع وفقاً للوتيرة المتبعة في منح القروض، ونفس الأمر بالنسبة لمصرف السلام على مستوى مؤشر درجة السيولة.

خاتمة

سعت الدراسة للمقارنة بين أداء مصرف تقليدي ومصرف إسلامي وفق نموذج CAMEL، وذلك من خلال تقييم أداء القرض الشعبي الجزائري ومصرف السلام خلال الفترة (2016-2020)، مما أفرز النتائج التالية:

- يحدد نموذج CAMEL مواطن القوة في أداء المصرف مما يسمح بتعزيزها، ويحدد مواطن الضعف مما يدفع إلى استباق الإجراءات التصحيحية قبل حدوث المخاطر، وبالتالي كسب ثقة المودعين والمساهمين، ومن ثم رفع كفاءة الأداء؛
- يتفوق مصرف السلام على القرض الشعبي الجزائري في نسبة رأس المال الأساسي إلى إجمالي الأصول؛
- يتفوق القرض الشعبي الجزائري على مصرف السلام في نسبة المصاريف التشغيلية إلى إجمالي الأصول؛
- يتفوق مصرف السلام على القرض الشعبي الجزائري في نسبة العائد على الأصول؛
- يقع تصنيف مؤشر كفاية رأس المال لمصرف القرض الشعبي الجزائري ومصرف السلام ضمن الفئة رقم (1)، أي يملك أداء قوي، مما يؤكد صحة الفرضية الفرعية الأولى "لا توجد فروق في تصنيف مؤشر كفاية رأس المال بين المصرفين"، وهذا على عكس ما جاء في دراسة (Badrul & Rohani, 2013)، أين توصلت إلى تفوق المصرف الإسلامي في مؤشر كفاية رأس المال، بينما أكدت دراسة (Rabeea, 2021) تفوق المصارف التقليدية في هذا الجانب؛

- يقع تصنيف مؤشر جودة الأصول لمصرف القرض الشعبي الجزائري ضمن الفئة رقم (2)، بينما يصنف في مصرف السلام ضمن الفئة رقم (1)، وهذا دليل على تفوق مصرف السلام، مما يفند صحة الفرضية الفرعية الثانية "لا توجد فروق في تصنيف مؤشر جودة الأصول بين المصرفين"، أي هناك تفوق لصالح المصرف الإسلامي مثلما أكدته دراسة (Rabeea, 2021) ودراسة (Md Tanim & Mohammad, 2015)، بينما يعاكس ما توصلت إليه دراسة (Badrul & Rohani, 2013).
- يقع تصنيف مؤشر جودة الإدارة لمصرف القرض الشعبي الجزائري ومصرف السلام ضمن درجة التصنيف رقم (1)، أي لا توجد فوارق بينهما، مما يؤكد صحة الفرضية الفرعية الثالثة "لا توجد فروق في تصنيف مؤشر جودة الإدارة بين المصرفين"، وهذا يوافق ما توصلت إليه دراسة (Badrul & Rohani, 2013)، وكذا دراسة (Md Tanim & Mohammad, 2015).
- يقع تصنيف مؤشر إدارة الربحية لمصرف القرض الشعبي الجزائري ومصرف السلام ضمن الفئة رقم (1)، أي يملك أداء قوي، مما يؤكد صحة الفرضية الفرعية الرابعة "لا توجد فروق في تصنيف مؤشر إدارة الربحية بين المصرفين"، وعند المقارنة مع الدراسات السابقة، يتضح جليا تطابق ذلك مع ما توصلت إليه كل من دراسة (Badrul & Rohani, 2013) و (Md Tanim & Mohammad, 2015)، بينما تناقض ما جاءت به دراسة (Rabeea, 2021) التي تشير إلى وجود أفضلية لصالح المصارف الإسلامية؛
- تبين نتائج تقييم درجة سيولة المصرفان محل الدراسة أن هناك ارتفاع مفرط في حجم القروض مقارنة بحجم الودائع، مما أدى إلى تقييم مؤشر درجة سيولة ضمن التصنيف (5)، بمعنى لديها نفس مستوى الأداء، مما يؤكد صحة الفرضية الفرعية الخامسة "لا توجد فروق في تصنيف مؤشر درجة السيولة بين المصرفين"، وهذا على عكس ما جاء في دراسة (Badrul & Rohani, 2013)، أين توصلت إلى تفوق المصرف الإسلامي في مؤشر السيولة، وعلى نقيض ذلك، توصلت دراسة (Rabeea, 2021) إلى تفوق المصارف التقليدية في هذه الجزئية.
- في الختام، نتوصل إلى نتيجة رئيسية مفادها أن التصنيف الكلي لمستوى أداء المصرف التقليدي الممثل بالقرض الشعبي الجزائري يقع ضمن الفئة رقم (2)، وهو ذات تصنيف المصرف الإسلامي الممثل بمصرف السلام، أي أدائهما مُرضي وسليم في أغلب مؤشرات التقييم مع ضرورة تصويب بعض النواقص بما يضمن سلامة مركزهما المالي، وبالتالي الأهم أنهما حققا نفس مستوى الأداء خلال الفترة محل الدراسة، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الرئيسية "لا توجد فروق في الأداء بين مصرف القرض الشعبي الجزائري ومصرف السلام خلال الفترة (2016-2020) وفق نموذج CAMEL".
- على ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، سنقدم جملة من الاقتراحات على النحو الآتي:

- ينبغي على مصرف القرض الشعبي الجزائري أن يعالج سلبياته على مستوى جودة الأصول ودرجة السيولة، وذلك تحت إشراف رقابي مستمر بهدف تجنب أي عسر مالي متوقع وفقا للوتيرة المتبعة في عملية الائتمان؛
- يستوجب على إدارة مصرف السلام أن تعالج درجة السيولة، وذلك من خلال الموازنة بين عملية الإقراض وحجم الودائع لديها حتى لا يصل المصرف إلى مرحلة الإعسار المالي؛
- يجب تقييم المصارف الجزائرية التقليدية والإسلامية وفق نموذج CAMEL، وذلك لاكتشاف مكان الخلل فيها، ومحاولة معالجتها استباقا بهدف رفع كفاءة الأداء، ومن ثم تجنب أو التقليل من انعكاسات الأزمات المصرفية.

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية

- ابراهيم الكراسنة. (مارس, 2010). أطر أساسية ومعاصر في الرقابة على البنوك وإدارة المخاطر. تاريخ الاسترداد 11 27, 2021، من <https://www.amf.org.ae/ar/search/node>
- أحمد طلفاح. (أفريل, 2005). مؤشرات الحيطة الكلية لتقييم سلامة القطاع المالي. تاريخ الاسترداد 15 نوفمبر, 2021، من https://www.arab-api.org/images/training/programs/1/2005/35_C19-6.pdf
- حمزة رملي، و عمار قربي. (جوان, 2021). قياس الأداء المصرفي باستخدام النموذج الأمريكي للإنذار المبكر CAMELS – دراسة مقارنة بين البنك الزراعي الصيني ABC والبنك الأمريكي JPM & CH. مجلة دراسات اقتصادية، 8 (1)، الصفحات 147-166.
- سامي شناتي، و الياس أوزيق. (ماي, 2020). مدى توافق نماذج تقييم الأداء المالي مع البنوك الإسلامية، قراءة في نموذج CAMELS. مجلة البشائر الاقتصادية، 6 (1)، الصفحات 182-196.
- سجي فتحي محمد الطائي، و ليلي عبد الكريم محمد. (2013). التنبؤ بالأزمات المصرفية باستخدام معيار ال CAMELS (دراسة تطبيقية على مجموعة من المصارف التجارية الأردنية). مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، 9 (27)، الصفحات 162-193.
- شوقي بورقبة. (جوان, 2011). طريقة CAMELS في تقييم أداء البنوك الإسلامية. المجلة الجزائرية للدراسات المالية والمصرفية، 1 (1)، الصفحات 143-163.
- صبا عبد الرضا عبد الهادي. (2009). مدى إمكانية تطبيق نظام CAMELS لتقييم الأداء في المصارف العراقية الأهلية – دراسة حالة في مصرف الشرق الأوسط للاستثمار. بحث ضمن متطلبات نيل الدبلوم العالي بالمصارف . بغداد، العراق: جامعة بغداد.
- عباس فاضل رحيم. (2014). أهمية نظام CAMELS في تقييم أداء المصارف في العراق دراسة حالة على المصرف الوطني الإسلامي. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية (39)، الصفحات 25-56.
- عبد الهادي عبد الرضا صبا، و شفيق عبد الرضا البصري. (مارس, 2011). مصفوفة CAMELS في تقييم أداء المصارف. مجلة دراسات محاسبية ومالية، 6 (14).
- عمر علي كامل الدوري. (2013). تقييم الأداء المصرفي الإطار المفاهيمي والتطبيقي (الإصدار 1). العراق: دار الكتب والوثائق.
- عن مصرف السلام – الجزائر. (2020). تاريخ الاسترداد 12 27, 2021، من مصرف السلام: <https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-10-0.html>

- كمال مطهري. (جوان, 2017). دراسة مقارنة بين البنوك الإسلامية و البنوك التقليدية في تمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة (دراسة حالة بنك البركة و بنك القرض الشعبي الجزائري). *مجلة المشكاة في الاقتصاد والتنمية والقانون* ، 1 (5)، الصفحات 130-143.
- محمد البشير بن عمر، و أحمد نصير. (سبتمبر, 2017). تقييم أداء البنوك باستخدام نموذج CAMELS - حالة البنك الوطني الجزائري في الفترة (2014-2015). *مجلة إضافات اقتصادية* ، 1 (2)، الصفحات 26-45.
- محمد الطاهر قادري، البشير جعيد، و أحلام سلوى نعام. (سبتمبر, 2014). المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول. *مجلة دفاتر اقتصادية* ، 5 (2)، الصفحات 201-2015.
- محمد عبد الله شاهين. (2017). دور البنوك الإسلامية في التنمية الاقتصادية. القاهرة: دار حميثرا للنشر.
- مصرف السلام. (2021). *التقارير السنوية -2016-2017-2018-2019-2020-*. تاريخ الاسترداد 15 12, 2021، من مصرف السلام-الجزائر: <https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-15-0-11.html>
- مصطفى أحمد منصور، و حسب الرسول يوسف التوم. (جويلية, 2012). أثر جودة الضمانات في أساليب إدارة التعثر المصرفي دراسة تطبيقية على الجهاز المصرفي السوداني. *مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية* (1)، الصفحات 61-77.
- نادية سعودي. (2018). مدى استخدام الأساليب الحديثة لمراقبة التسيير في قياس وتقييم أداء البنوك التجارية الجزائرية. *أطروحة دكتوراه في العلوم التجارية*. المسيلة: جامعة محمد بوضياف.
- نور محمد ثابت كاظم. (2013). تقييم فاعلية إدارة الائتمان المصرفي -إطار مفاهيمي-. *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية* ، 5 (10)، الصفحات 392-425.
- نوري الخاقاني، و صلاح أبو هونة. (2018). استخدام نظام CAMEL في تحليل (كفاية رأس المال والربحية والسيولة) لعينة من المصارف العراقية. *مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية* ، 15 (2)، الصفحات 28-63.
- يوسف بوخلخال. (جوان, 2012). أثر تطبيق نظام التقييم المصرفي الأمريكي (Camels) على فعالية نظام الرقابة على البنوك التجارية -دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية-. *مجلة الباحث* ، 10 (10)، الصفحات 205-2016.

المراجع باللغة الأجنبية

- Badrul, H. K., & Rohani, M. (2013). CAMEL ANALYSIS OF ISLAMIC BANKING AND CONVENTIONAL BANKING IN MALAYSIA. *Business and Management Review* , 4 (3), pp. 81-89.
- CPA. (2021). *Etats Financiers -2016-2017-2018-2019-2020-*. Consulté le 12 29, 2021, sur Crédit Populaire d'Algérie: <https://www.cpa-bank.dz/index.php/fr/la-banque/etats-financiers>
- La banque d'Algérie, .. (1994). *Instruction n°74-94 relative a la fixation des règles prudentielles de gestion des banques*. Consulté le 09 27, 2021, sur Bank of Algeria: <https://www.bank-of-algeria.dz/pdf/instructions1994/instruction7494.pdf>
- Md Tanim, U. I., & Mohammad, A. (2015, June). A Comparative Study of Islamic and Conventional Banking in Bangladesh: Camel Analysis. *Journal of Business and Technology* , X (1), pp. 73-91.

- *Présentation du CPA*. (2021). Consulté le 12 30, 2021, sur Crédit Populaire d'Algérie: <https://www.cpa-bank.dz/index.php/fr/la-banque/presentation>
- Rabea, R. (2021). PERFORMANCE COMPARISON OF ISLAMIC BANKS AND CONVENTIONAL BANKS IN PAKISTAN. *International Journal of Islamic Banking and Finance Research*, 5 (1), pp. 34-41.
- Roman, A., & Sargu, A. (2013). Analysing the Financial Soundness of the Commercial Banks in Romania: An Approach Based on the Camels Framework. (Elsevier, Éd.) *Procedia Economics and Finance* (6), pp. 703-712.
- Shaddady, A., & Moore, T. (2019). Investigation of the effects of financial regulation and supervision on bank stability: The application of CAMELS-DEA to quantile regressions. *Journal of International Financial Markets*, 58, 96-11

- الملحق -1-

بيانات عن مصرف القرض الشعبي الجزائري					
2020	2019	2018	2017	2016	الوحدة: ألف دج
256535000	267559576	244334658	214206364	181261472	رأس المال الأساسي
2689134000	2514424453	2258543699	1922533695	1706566642	إجمالي الأصول
51370000	24995542	3112604	3507939	3695365	المخصصات
195457000	183482143	162500764	144562795	126259209	حقوق الملكية
16424000	16938915	15512932	14732943	13370163	المصاريف التشغيلية
20603000	21974446	40981379	32937968	26303586	الربح الصافي
2138710000	2038914876	1754493171	1323418179	1283291859	القروض
2306821000	2188550162	1965529479	1659275088	1483393454	الودائع
190549000	186019595	153129137	233112364	162720866	إجمالي الأوراق المالية

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير المالية لمصرف القرض الشعبي الجزائري خلال الفترة (2016-2020).

- الملحق -2-

بيانات عن مصرف السلام					
2020	2019	2018	2017	2016	الوحدة: ألف دج
20419658	20335119	18250451	17113784	15753918	رأس المال الأساسي
162625776	131018967	110109059	85775329	53103919	إجمالي الأصول
317626	354911	308180	74375	226481	المخصصات
16331052	15904791	14820009	15381433	14301347	حقوق الملكية
2372872	2628798	2270923	1561925	1365471	المصاريف التشغيلية
3069188	4007410	2418015	1181246	1080086	الربح الصافي
102031464	96098039	75616478	46302694	29587872	القروض
133317430	103908605	85484532	64658207	34511853	الودائع
12000	12000	12000	12000	10000	إجمالي الأوراق المالية

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على التقارير المالية لمصرف السلام خلال الفترة (2016-2020).